

تفسير السمعاني

@ 403 (^ مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه) * * * * .

وأما قول ابن عباس وهو المختار فإنه خرج مغاضبا لقومه حين لم يؤمنوا ، وهو حسن صحيح لا اعتراض عليه . .

وأما قول من قال : إنه غاضب الملك ، فروى عطية العوفي عن ابن عباس أنه كان في بني إسرائيل ملك ، وكان مع ذلك نبيا يوحى إليه ، وكان قد غزا بني إسرائيل قوم ، فدعا الملك يونس ، وأرسله إلى أولئك القوم ، فقال يونس : أمرك الله بهذا أو سمانى لك ؟ قال : لا ، ولكن أرسلك ، فغضب وخرج من بينهم متوجها إلى البحر . .

وقوله : (^ فظن أن لن نقدر عليه) وقرأ ابن عباس : ' فظن أن لن نقدر عليه ' ، وهو شاذ ، وقرأ ابن عامر : ' فظن أن لن نقدر عليه ' . واعلم أن في الآية سؤالا معروفا يعد من مشكلات القرآن ، وهو أنه قال : (^ فظن أن لن نقدر عليه) فكيف يظن هذا بـ ، ومن ظن هذا بـ فقد كفر ؟ والجواب عنه : أن للآية وجهين : أحدهما : أن معنى قوله : (^ فظن أن لن نقدر عليه) أي : لن نقدر عليه بمعنى الحكم والقضاء ، يقال : قدر وقدر بمعنى واحد ، إلا أنه يقال : قدر يقدر ، وقدّر يقدر ، قال الشاعر : .

(فليس عشيات اللوى بروجع % لنا أبدا ما أبرم السلم النضر) .

(ولا عائدا ذاك الزمان الذي مضى % تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر) .

يعني : يقدره . .

ومن هذا قوله : ' فإن غم عليكم فاقدروا له ' أي : قدروا له ، وهو خبر صحيح . .
والوجه الثاني من الجواب : وهو [أن] معنى قوله : (^ فظن أن لن نقدر عليه) أي : لن نضيق عليه ، ومن هذا قوله تعالى : (^ وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه)